يجب فتح ان فيها لانها اما في المفردات لا اما في الجمل ولما فرغ من القسم
الثاني وهو تعيين الفتح شرع في القسم الثالث وهو ما يجوز فيه الوجهان الفتح
والكسر وذلك فيما اذا صح الكلام مع كل منهما فقال وتكسران او تفتح اذا
وقعت بعد اذا الفجائية نسبة الى الفجاة بضم الفا والمد والمراد بها الهجوم
والبغتة تقول فاجاني كذلك اذا هجم عليك بغتة والغرض منها الاتيان بها
الدلالة على ان ما بعدها حصل بعد وجود ما قبلها على سبيل المفاجاة
وذلك كقول الشاعر فيما انشده سيبويه

• وكنت ارى زيدا كما قيل سيدا • اذا انه عبد القفا واللهازم •

واري بضم الهمزة بمعنى اظن يتعدى الى اثنين وهما زيدا وسيدا وما بينهما
اعتراض واذا انه يروى بكسر ان وفتحها فالكسر على عدم التاويل بالمصدر
بل على معنى الجملة اي فاذا هو عبد القفا والجملة مذكورة بتمامها فقصد اسناد
خبرها الى اسمها اسنادا تاما والفتح على معنى الافراد اي التاويل بمصدر اي
فاذا عبوديته فتقاه حاصلة على جعلها مبتدا حذف خبره كما تقول خرجت فاذا
الاسد اي حاضر وذهب قوم الى ان اذا هي الخبر فعلى هذا لا حذف واللهازم
جمع لهزمة بكسر اللام والزاي وهو طرف الحلقوم وقيل مضغة تحت الاذن
والمعنى كنت اظن سيادته فلما نظرت الى قفاه ولهازمه تبين لي عبوديته
وقيل المعنى كنت اظنه سيدا كما قيل فاذا هو ذليل خسيس عبد البطن
وخص هذين بالذكر لان القفا موضع الصفع واللهازم موضع اللكز او وقعت
ان بعد فا الجزا نحو فانه غفور رحيم من قوله تعالى من عمل منكم سوءا بجهالة
الاية قرئ بكسر ان وفتحها فالكسر على جعل ما بعد الجزا جملة تامة على معنى
فهو غفور رحيم والفتح على تقدير ان ومعموليها مبتدا خبره محذوف او خبر
مبتدا محذوف على معنى فالغفران والرحمة حاصلان او فالحاصل الغفران
والرحمة واذا دار الامر بين حذف احد الجزءين فحذف المبتدا اولى لانه المعهود

فالجملة

في الجملة الجزائية كما قال تعالى وان مسه الشر فيؤس قنوط وقيل الاولى كون الخبر
لان التجوز في اخر الجملة اسهل او وقعت بعد اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم نحو
اما انك فاضل فالكسر في ان على ان اما حرف استفتاح فتكون حرفا واحدا
بمنزلة الا الاستفتاحية وهي تكسر ان بعدها فكذا تكسر بعد ما هو بمنزلتها
والفتح وهو قليل على انها مركبة من همزة الاستفهام وما العامة بمعنى شي وما
بعد التركيب بمعنى احقا بتقدير الهمزة على حقا على الصواب لا باسقاطها
كذا نقله في التصريح عن الموضح في الحواشي قال المص في المغني هذا هو الصواب
انتهى وقال البعض واعلم انهم اختلفوا في اما اذا فتحت ان بعدها هل هي
حرف ام اسم على قولين فذهب ابن خروف الى انها حرف وانها مع ما بعدها
كلام كما قال الفارسي بنظيره في يا زيد والقائلون باسميتها اختلفوا
فمنهم من يقول انها بمعنى حقا ومنهم من يقول انها بمعنى احقا بتقدير الهمزة
على حقا على الصواب لا باسقاطها وعلى هذا فالهمزة للاستفهام وما
اسم بمعنى شي وهو كناية عن حقا وما في محل نصب على الظرفية كما انتصب
عليها حقا في قول القائل

• احقا ان جيرتنا استقلوا • فنيتنا ونيتهم فريق •

وان وصلتها في موضع رفع اما على الابتدا عند سيبويه والجمهور فهي
بمنزلتها في قوله تعالى ومن اياته انك ترى الارض خاشعة او على
الفاعلية بالظرف المعتمد عند المبرد وابن مالك فهي بمنزلتها في اولم
يكفهم انا انزلنا واصل ذلك ان حقا عند سيبويه ظرف مجازي بمنزلة
كيف ومصدر بدل من اللفظ بفعله عند المبرد وابن مالك ورده ابو حيان
وقال الرضي تقول احقا انك قائم فان فاعل اي احق ذلك حقا
او حقا في معنى الظرف اي حق فتكون ان اما فاعلا او مبتدا وتقول اما
والله انه ذاهب بالفتح اي في حق والله انه ذاهب كانك قلت الا انه والله

Copyright © King Saud University